ويفطر يومين، ومنهم من كان يصوم الاثنين والخميس والجمعة، وقيل كان
سهل يأكل في كل خمسة عشر يوما مرة وفي رمضان يأكل أكلة واحدة وكان
يفطر بالماء القراح للسنة، وحكي عن الجنيد رضي الله عنه انه كان يصوم
على الدوام فاذا دخل عليه اخوانه افطر معهم ويقول ليس فضل المساعدة مع
الاخوان باقل من فضل الصوم غير ان هذا الافطار يحتاج الى علم فقد يكون
الداعي اليه شهوة النفس لا نية الموافقة وتخليص النية للموافقة مع
وجود شره النفس صعب، وسمعت شيخنا يقول في شيخي ما اكلت
شيئا لشهوة نفس ابتداء واستدعاء بل يقدم لي الشي فارى فضل الله
ونعمته فيما وافق الحق في فعله، وراى الشيخ ابو السعود رحمه الله الطعام
كلما حضر ولو مرات في اليوم ويرى ذلك موافقة للحق لان حاله مع الله تعالى
كان ترك الاختيار في الاكل وتركه وجميع تصاريفه والوقوف مع فعل الحق
لم يجد وكان له في ذلك بداية يعسر مثلها حتى لعله كان يبقى اياما لا يطعم
ولا ياكل احد حاله ولا يتصرف هو لنفسه ولا يتسبب الى شي وينتظر
فعل الحق فيسوق الرزق اليه ولم يشعر بحاله احد مدة من الزمان حتى ان الله
تعالى اظهر حاله واقام له الاصحاب والتلامذة وكانوا يتكلفون الاطعمة
وياتون بها اليه وهو يرى في ذلك فعل الحق والموافقة سمعته يقول
اصبح كل يوم واحب ما الي الصوم فينقض الحق علي محبتي للصوم بفعله فاوافق
الحق في فعله، وحكي عن بعض العلماء من اهل واسط انه صام نيفا
وثمانين سنة وكان يفطر كل يوم قبل غروب الشمس الا في رمضان قال ابو نصر

السراج

السراج وانكر قوم هذا لمخالفة العلم وان كان تطوعا واستحسنه اخرون
لان صاحبه كان يريد بذلك تاديب نفسه بالجوع وان لا يتمتع برؤية الصوم،
قال الشيخ ويقع لي ان هذا ان قصد ان لا يتمتع برؤية الصوم فقد تمتع
برؤية عدم التمتع برؤية الصوم وهذا يتسلسل والاليق موافقة العلم
وامضاء الصوم قال الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم ولكن اهل الصدق لهم نيات
فيما يفعلون ... والصادق في حفاظ صدقه كيف تقلب اذ
الصدق محمود لعينه، وحكي عن ابي الحسن المكي انه كان يصوم الدهر وكان لا
ياكل الخبز الا ليلة الجمعة وقوته في كل شهر اربعة دوانيق يعمل بيده حبال
الليف ويبيعها، وكان ابو الحسن بن سالم يقول لا اسلم عليه الا ان يفطر
وكانه اتهمه بشهوة خفية في ذلك لانه اشتهر بين الناس، وقال بعضهم
ما اخلص عبد قط الا احب ان يكون في جب لا يعرف ومن اكل فضلا من
الطعام اخرج فضلا من الكلام وكانوا يستحسنون صيام ايام البيض
ثالث عشر ورابع عشر وخامس عشر، روي ان ادم لما اهبط الى الارض
اسود جسده من اثر المعصية فلما تاب الله عليه امره ان يصوم ايام
البيض فابيض جسده بكل يوم ثلث حتى ابيض جميع جسده فسميت ايام
البيض وقد امر صلى الله عليه وسلم بصومهن، اخرجه ابن حبان، وكانوا
يستحبون صوم النصف الاول من شعبان وفطر النصف الاخير فان
صامه جميعه فلا باس فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يصومه الا
قليلا فان لم يصمه فيكره ان يستقبل رمضان بصوم يوم او يومين ...

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)